

October 2013



منظمة الأغذية
والزراعة للأمم
المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food and
Agriculture
Organization
of the
United Nations

Organisation des
Nations Unies
pour
l'alimentation
et l'agriculture

Продовольственная и
сельскохозяйственная
организация
Объединенных
Наций

Organización
de las
Naciones Unidas
para la
Alimentación y la
Agricultura

لجنة مصايد الأسماك

اللجنة الفرعية المختصة بتجارة الأسماك

الدورة الرابعة عشرة

بيergen، النرويج، 24-28 فبراير/شباط 2014

قطاع مصايد الأسماك الصغيرة الحجم في ما يتعلق
بالتجارة الدولية وسبل المعيشة المستدامة

موجز تنفيذي

الهدف من هذه الوثيقة تقديم لمحة عامة للجنة الفرعية عن التحديات الرئيسية التي يواجهها قطاع مصايد الأسماك الصغيرة الحجم من حيث تحقيق توازن بين التجارة الدولية وسبل المعيشة المستدامة. كما تعرض الوثيقة مسارات محتملة لمواجهة هذه التحديات.

الإجراءات التي يُقترح على اللجنة الفرعية اتخاذها:

- ◀ توفير التوجيهات لتنفيذ الخطوط التوجيهية الطوعية المعنية بضمان استدامة مصايد الأسماك الصغيرة الحجم في سياق الأمن الغذائي والقضاء على الفقر، وبخاصة في ما يتعلق بالأجزاء المتعلقة بسلاسل القيمة/وما بعد الحصاد، والتجارة، والتنمية الاجتماعية، وفرص العمل، والعمل اللائق؛
- ◀ دعم الجهود المبذولة لتعزيز الحيازة في مصايد الأسماك الصغيرة الحجم، بما في ذلك دعم المؤتمر بشأن "الحيازة وحقوق الصيد عام 2015"؛
- ◀ وتوفير توجيهات لعمل منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) في المستقبل في مجال القضايا المتعلقة بالتجارة وسبل المعيشة في مصايد الأسماك الصغيرة الحجم، بما في ذلك اتخاذ قرار بشأن تحديث الدراسة عن الحصاد الدفين و/أو البحث على نحو أكبر في إمكانيات جمع بيانات مجزأة في القطاع الفرعي.

طُبع عدد محدود من هذه الوثيقة من أجل الحدّ من تأثيرات عمليات المنظمة على البيئة والمساهمة في عدم التأثير على المناخ. ويرجى من السادة المندوبين والمراقبين التكرم بإحضار نسخهم معهم إلى الاجتماعات وعدم طلب نسخ إضافية منها. ومعظم وثائق اجتماعات المنظمة متاحة على الإنترنت على العنوان التالي: www.fao.org

مقدمة

1- شجعت الدورة الثالثة عشرة للجنة الفرعية المختصة بتجارة الأسماك في الفاو التركيز على قطاع مصايد الأسماك الصغيرة الحجم على نحو أكبر في برنامج عملها، وعلى إدراج هذا القطاع كبند منفصل في جدول أعمال الدورة المقبلة للجنة الفرعية المختصة بتجارة الأسماك. والغرض من هذه الوثيقة هو إطلاع اللجنة الفرعية على دور مصايد الأسماك الصغيرة الحجم في التجارة الدولية، وعرض التحديات الرئيسية التي يواجهها القطاع من أجل تحقيق توازن أفضل بين منافع التجارة الدولية وسبل المعيشة المستدامة. وتنتهي الورقة بالإشارة إلى المسارات الممكنة، وباقتراح إجراءات لتحقيق هذا التوازن على أن تنظر فيها اللجنة الفرعية.

2- يظلع قطاع مصايد الأسماك الصغيرة الحجم بدور ملحوظ في إنتاج مصايد الأسماك الطبيعية وتربية الأحياء المائية، وفي مجالات التجارة، والعمل والتغذية. غير أنه من الصعب تحديد مساهمته من حيث الكميات نظراً إلى التوافر المحدود للإحصاءات الشاملة. فبيانات الإنتاج السمكي العالمي والتجارة لا تميّز بين مصادر المصايد الصغيرة الحجم أو المصايد الصناعية. ويُعزى أحد الأسباب في ذلك إلى الطابع المتنوع الذي تتسم به مصايد الأسماك الصغيرة الحجم في سياقات مختلفة، ما يطرح المزيد من التحديات بالنسبة إلى رفع تقارير عالمية. ويشارك مشغلو قطاع مصايد الأسماك الصغيرة الحجم في أنشطة الكفاف، والصيد التجاري، والتجهيز، والتسويق.

3- واستناداً إلى عدد دراسات الحالة الوطنية التمثيلية، فإن دراسة أجريت بالتشارك بين الفاو والبنك الدولي والمركز العالمي لمصايد الأسماك¹ (2012) قدّرت أن 40 في المائة تقريباً من الإنتاج العالمي لمصايد الأسماك الطبيعية يتأتى من مصايد الأسماك الصغيرة الحجم في البلدان النامية.

4- ووفقاً للمصدر ذاته، فإن 97 في المائة من جميع العاملين بدوام كامل وبدوام جزئي في مصايد الأسماك الطبيعية التجارية لضمان سبل معيشتهم، يعيشون في بلدان نامية. و90 في المائة من هؤلاء يعملون في مصايد أسماك صغيرة الحجم. وتشدّد الدراسة أيضاً على أن 47 في المائة من القوة العاملة في مصايد الأسماك الصغيرة الحجم هم من النساء اللواتي يشاركن في أنشطة ما بعد الحصاد، إنما ليس بصورة حصرية. ومشاركتهن في أنشطة إنتاجية تؤدي إلى تحسين رفاه الأسر إذ ينفقن حصّة ملحوظة من دخلهنّ على الغذاء وتعليم أولادهن.

5- وفي مجال تربية الأحياء المائية، يقوم قطاع مصايد الأسماك الصغيرة الحجم بدور ملحوظ أيضاً. وبصورة خاصة، في العديد من الدول الآسيوية، يتألف الجزء الأكبر من منتجي تربية الأحياء المائية الداخلية والساحلية من مزارع عائلية أو تعاونيات صغيرة.

¹ الفاو/البنك الدولي/المركز العالمي لمصايد الأسماك/التنمية الزراعية والريفية. 2012. الحصاد الدفين. المساهمة العالمية لمصايد الأسماك الطبيعية (متاح

على: <http://www-wds.worldbank.org/external/default/WDSContentServer/WDSP/IB/2012/>

. 05/18/000427087_20120518142913/Rendered/PDF/664690ESW0P1210120HiddenHarvest0web.pdf)

6- وتجدر الإشارة إلى أن حصة ملحوظة من مجموع إنتاج مصايد الأسماك المعدّ للاستهلاك البشري المباشر تتأتى من عمليات مصايد الأسماك الصغيرة الحجم. فالأسماك والمنتجات السمكية تشكل مساهمة هامة في النظم الغذائية في البلدان النامية، وتؤدي دوراً رئيسياً في ضمان أمنها الغذائي والتغذوي في الوقت الحاضر، تساهم هذه المنتجات بحوالي 12 في المائة من مجموع المتحصل من البروتين الحيواني في البلدان المتقدمة بينما تمثل 27 في المائة في أقل البلدان نمواً، و19 في المائة في بلدان نامية أخرى.

7- على الرغم من أن منتجات مصايد الأسماك الصغيرة الحجم تتسم بأهمية خاصة بالنسبة إلى الأسواق المحلية، فإن التجارة بها تزداد. وبصورة عامة، باتت البلدان النامية تمثل اليوم 50 في المائة من قيمة مصايد الأسماك العالمية، وأكثر من 60 في المائة من حيث الكمية (الوزن الحي). وأمّا عائدات الصادرات الصافية لمصايد الأسماك (أي إجمالي قيمة صادرات الأسماك ناقصاً إجمالي قيمة واردات الأسماك) في البلدان النامية، فتتجاوز عائدات السلع الغذائية الأخرى مجتمعة. وفي الوقت الحاضر، تغطي على صادرات الأسماك في البلدان النامية أنواع ذات قيمة عالية موجهة إلى أسواق البلدان المتقدمة. فالتوسع المدني المتسارع ونشوء طبقات متوسطة في البلدان النامية، وهو ما يجعل الأسواق الإقليمية أكثر جاذبية، قد يغيّر أو يكمل الأنماط التجارية الحالية في المستقبل القريب، وبخاصة حين لا تكون معدلات صرف العملات مغرية.

8- لذا، لا شك في أن مصايد الأسماك الصغيرة الحجم تضطلع بدور هام في التجارة الدولية فيما تؤدي وظائف هامة في مجال تأمين سبل المعيشة من حيث توليد الدخل المباشر وغير المباشر، والأمن الغذائي والتغذية والحد من الفقر. وفي الوقت ذاته، لا تنعكس منافع التجارة الدولية بالضرورة في مجتمعات مصايد الأسماك الصغيرة الحجم، التي غالباً ما تبقى من بين المجموعات الأكثر ضعفاً وتهميشاً في البلدان النامية.

9- بين عام 2009 وعام 2012، أجرت الفاو تحليلاً شاملاً لسلسلة القيمة في التجارة الدولية بالأسماك، إضافة إلى تقييم آثارها على قطاع مصايد الأسماك الصغيرة الحجم وتربية الأحياء المائية. وحمل هذا المشروع، الذي مولته الوكالة النرويجية للتعاون في مجال التنمية، عنوان "ديناميكية سلسلة القيمة، والقطاع الصغير الحجم والأمن الغذائي؛ التوصيات في المجال السياسي للتجارة الدولية بالأسماك"². تناول هذا المشروع دراسات حالة تركّز على تسعة بلدان نامية (بنغلاديش، وكمبوديا، وغانا، وهندوراس، وكينيا، وملديف، وبيرو، وتايلند، وأوغندا). وفي ما يخص أطراف آخرين في سلسلة القيمة، وجد المشروع أن صغار صيادي الأسماك ومزارع تربية الأسماك الصغيرة الحجم يتلقون المستوى الأدنى من المنافع الاقتصادية مقابل منتجاتهم. وكان معظم أطراف الإمداد بالأسماك في البلدان النامية يؤدون دور أطراف الإمداد بالمواد الخام في البلدان المتقدمة، ما يبيّن أنهم كانوا يحققون أرباحاً محدودة من مواردهم الطبيعية القيمة. كما بيّن المشروع أن المجهّزين وأسواق البيع بالتجزئة يتلقون معظم المنافع التوزيعية نظراً إلى هيكليتهم الأكثر تركّزاً، وإلى قدرتهم التفاوضية الأكبر.

10- وقد بحثت دراسة أجرتها الفاو مع النرويج³ تأثير التجارة الدولية بالأسماك على الأمن الغذائي على المستوى العالمي، وكذلك من خلال 11 دراسات حالة وطنية في نيكاراغوا، والبرازيل، وشيلي، والسنگال، وغانا، وناميبيا، وكينيا، وسري لانكا، وتايلند، والفلبين، وفيجي. وتشير الإثباتات المستمدة من هذه الدراسة إلى أنه على الصعيد العالمي، في ثمانية من هذه البلدان الأحد عشرة كان للتجارة الدولية تأثير إيجابي على الأمن الغذائي. واستند هذا التقييم على النتائج المتصلة بالآثار الوطنية، والآثار على العاملين في مجال الأسماك، والمستهلكين والموارد. غير أنه تبين أن التجارة الدولية بالأسماك تؤثر سلباً على الموارد السمكية في البلدان الأحد عشرة الخاضعة للدراسة، ما يلقي الضوء على الحاجة الماسة إلى وضع مزيد من نظم الإدارة الفعالة. وبالتالي، تنبّه هذه الدراسة إلى أن ممارسات الإدارة المستدامة للموارد شرطٌ ضروري لاستدامة التجارة الدولية، وأنه ينبغي إرفاق حاجات تعزيز صادرات الأسماك بسياسة الإدارة المستدامة للموارد. وتلقي هذه الدراسة أيضاً الضوء على الحاجة إلى تجارة حرة وشفافة، وإلى سياسات السوق لضمان أن تتمتع جميع فئات المجتمع بمنافع التجارة الدولية بالأسماك على نحو متساوٍ. كما تشير الدراسة إلى التوصية الصادرة عن مدونة السلوك بشأن مصايد الأسماك بأن تجري الدول مشاورات مع جميع أصحاب المصلحة، والصناعة، وجماعات المستهلكين، والمجموعات البيئية، لوضع القوانين واللوائح المتعلقة بتجارة الأسماك⁴.

11- وقد خلص استعراض⁵ أخير طلبته وزارة التنمية الدولية لبحث تناول الدور المحتمل لمصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية في مجال التنمية إلى أن التفاعلات بين التجارة الدولية بالأسماك والأمن الغذائي لاتزال غامضة. وتشير بعض الدراسات إلى أن عائدات الصادرات من التجارة في مصايد الأسماك تساهم في تحسين الأمن الغذائي في حين تشدد دراسات أخرى على الآثار السلبية الناجمة عن تراجع التوافر المحلي لمنتجات مصايد الأسماك المعدة للاستهلاك المحلي. ويبين استعراض وزارة التنمية الدولية غياباً إجمالياً للأدلة، ووجود بيانات مجزأة على نحو ملائم من أجل دعم أي من وجهات النظر هذه على نطاق أوسع. وينبغي الإقرار أنه من المرجح أن تتضمن معظم الدراسات عناصر صالحة، حسب السياق المحلي والفترة الزمنية قيد الدراسة.

12- يقدم القسم التالي لمحةً عامة عن عدد من التحديات الرئيسية التي تواجهها مصايد الأسماك الصغيرة الحجم في ما يتعلق بالتجارة الدولية وبسبل المعيشة المستدامة. وتحدّد الأجزاء الختامية المسارات والإجراءات الممكنة لمواجهة هذه التحديات.

³ كورين ج. 2005 التجارة المسؤولة في الأسماك والأمن الغذائي، ورقة فنية عن مصايد الأسماك في الفاو رقم 456. روما، الفاو. 2005، 102 صفحة.

⁴ الأكاديمية الملكية السويدية للزراعة والغابات، 2009. مصايد الأسماك، والاستدامة والتنمية.

⁵ MRAG/IDS/University of Sterling، 2013. مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية ودورها المحتمل في التنمية: تقييم البراهين الحالية (متاح على : http://r4d.dfid.gov.uk/pdf/outputs/fisheries/61091-Fisheries_and_Aqua_Evidence_Review.pdf).

التحديات الرئيسية أمام مصايد الأسماك الصغيرة الحجم في ما يتصل بالتجارة الدولية وسبل المعيشة المستدامة

13- هناك بعض الموارد والأصول الحاسم بالنسبة إلى ضمان أمن سبل معيشة مجتمعات مصايد الأسماك الصغيرة الحجم، وإلى الفرص المتاحة أمامها على صعيد تنمية التجارة الدولية. وهي لا تشمل توفر الموارد الطبيعية، والتكنولوجيا والبنية التحتية الملائمة، والمهارات الفنية والوظيفية، والمعارف المتعلقة بالإنتاج والتجارة، والأسواق المحلية والدولية فحسب، إنما أيضاً الخدمات الصحية، والتربوية والمالية. ويرتبط ضعف مجتمعات مصايد الأسماك الصغيرة الحجم على عوامل تؤثر على إمكانية حصولها الحالي على هذه الموارد والأصول. ويمكن أن تكون هذه العوامل خارجية، مثل الاتجاهات في نظم التجارة العالمية لمصايد الأسماك والصدمات العالمية (مثل ارتفاع أسعار الأغذية والتقلب المتزايد للأسعار في أسواق السلع العالمية)، كما قد تكون أيضاً رهن البيئة الاجتماعية، والمؤسسية والسياسية التي تعمل ضمنها مجتمعات مصايد الأسماك الصغيرة الحجم، وعلى مستوى تنظيمها الخاص.

14- تُظهر الفقرات التالية بعض العلاقات التي تربط التجارة الدولية بسبل المعيشة، وهذا ما يستحق الانتباه نظراً إلى مساهمتها إما في زيادة ضعف مجتمعات مصايد الأسماك الصغيرة الحجم أو تعزيز قدرتها على الصمود وحيويتها، حسب طريقة معالجة هذه العلاقات.

سلاسل القيمة العالمية لمصايد الأسماك

15- يتزايد الطلب على الأسماك نتيجةً لتزايد عدد سكان العالم، وازدياد الثروات العالمية والطلب على أغذية صحية أكثر، ومن أبرزها الأسماك. واستجابةً لذلك، ثمة اتجاه إلى سلاسل القيمة لمصايد الأسماك تكون متكاملة عمودياً، وتصبح عالمية على نحو تدريجي من أجل ضمان الإمدادات في الوقت المناسب بمنتجات سمكية رفيعة الجودة من البلدان النامية إلى الأسواق الرئيسية، التي ما زالت قائمةً بصورة خاصة في البلدان المتقدمة. وتستفيد هذه السلاسل العالمية من تكنولوجيا محسّنة للمعلومات والاتصالات، ومن نظم نقل عالمية أكثر كفاءة، ما يسهّل مراقبة كل جزء من أجزاء هذه السلسلة، وإن عن بُعد. وهذا التكامل العالمي يقلّص القدرة التفاوضية الضعيفة أو غير المنظمة في أغلب الأحيان لدى مشغلي مصايد الأسماك الصغيرة الحجم، ما يقيّد قدرتهم على توليد منافع تدعم الإنتاج المستدام في الأجل الطويل من منظور اقتصادي، واجتماعي، وبيئي متكامل.

16- تشكل الخطوة الأولى في سلسلة القيمة لمصايد الأسماك، أي الإدارة من أجل الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية النادرة، أحد التحديات الرئيسية التي تواجهها مصايد الأسماك، وعلى درجة أكبر مصايد الأسماك الصغيرة الحجم في البلدان النامية التي غالباً ما تقوم فيها حوكمة ضعيفة لقطاع مصايد الأسماك. وحيثما تُلحظ اتفاقات للوصول إلى مصايد الأسماك، فإنه ينبغي أن تحترم هذه الاتفاقات الحدّ الأقصى من الإنتاج المستدام للموارد لتلافي الاستغلال المفرط. وقد تشكل هذه الاتفاقات مصدراً ملحوظاً للدخل بالنسبة إلى البلدان النامية غير القادرة على استغلال مواردها استغلالاً تاماً بواسطة أساطيلها المحلية. إنما ينبغي الإقرار بأن أساطيل مصايد الأسماك الصغيرة الحجم غالباً ما تتوسّع وتزيد من

قدرتها على استغلال حصة أكبر من موارد مصايد الأسماك في المناطق الاقتصادية الخالصة. وأما حقوق الحيازة الآمنة، بما في ذلك الحصول على موارد مصايد الأسماك والأراضي لأنشطة ملحقة مثل التجهيز والتسويق، وللإسكان وغيرها من الوظائف الداعمة لسبل كسب العيش، فهي بالتالي أساسية للتنمية المستدامة في مجتمعات مصايد الأسماك الصغيرة الحجم.

17- وبالنظر إلى الحد الأعلى لسلسلة القيمة، يصبح من البديهي أن النظم الغذائية المتكاملة على الصعيد العالمي تعتمد على العلوم والتكنولوجيا لتحسين الإنتاج، والعمليات والتعبئة. وفي حين ارتبطت بعض مجتمعات مصايد الأسماك الصغيرة الحجم على نحو ناجح بهذه النظم العالمية، تعاني مجتمعات أخرى من التأخر. وفي الأسواق الدولية، ينبغي أن تمثل منتجات مصايد الأسماك للمتطلبات الدولية في مجال سلامة الأغذية ونظافتها. وغالباً ما تعاني مجتمعات مصايد الأسماك الصغيرة الحجم من مستويات منخفضة نسبياً من رأس المال البشري نظراً لوصولها المحدود إلى التعليم، والتدريب المهني ومستوى ضئيل من رأس المال المادي (في شكل تقنيات تجهيز ملائمة مثلاً). وهم يكافحون من أجل الاستجابة إلى المعايير المطلوبة للأسماك والمنتجات السمكية في أكثر الأسواق ربحية، ما قد يتحول فعلياً إلى حواجز غير تعريفية أمام التجارة.

18- كذلك، فإن الوصول المباشر والمحدود إلى معلومات السوق، أو وجود عدم توازن في المعلومات، قد يحول دون الاستفادة مشغلي مصايد الأسماك الصغيرة الحجم على نحو تام من الأسواق الموجودة والناشئة. وخطط إصدار الشهادات من قبيل التوسيم الإيكولوجي للأسماك والمنتجات السمكية قد توفر مثلاً فرص تسويق جديدة محتملة، حتى وإن كانت تُستخدم في الوقت الحالي بصورة خاصة في البلدان المتقدمة. غير أن مصايد الأسماك الصغيرة الحجم قد تكافح في معظم الأحيان من أجل الامتثال لمتطلبات إصدار شهادات تستوجب بيانات كثيفة ونظم إدارة، وكذلك التكاليف المرتفعة للعديد من الخطط الموجودة حالياً للتوسيم الإيكولوجي. ويقرّ بعض هذه النظم بخصائص قطاع مصايد الأسماك الصغيرة الحجم، وتبذل جهوداً لكي يكون من السهل الوصول إلى هذه الخطط على نحو أكبر. وكذلك، فإن بعض التحركات التي يوجّهها المستهلكون تشجّع بصورة خاصة منتجات الأسماك الصغيرة الحجم، وتهدف إلى الحثّ على التفكير بشأن حالة موارد مصايد الأسماك وإدارتها.

فرص العمل: العمل اللائق في مصايد الأسماك الصغيرة الحجم

19- يظل صيد الأسماك من بين الأنشطة المهنية الأكثر خطورة، كما أن قطاع ما بعد الحصاد قد يعرّض العاملين فيه إلى مخاطر متعدّدة، بما في ذلك مشاكل صحية مزمنة محتملة. والإطار القائم على معايير العمل الدولية، والذي يهدف إلى تحديد مستوى أدنى من الحماية ضد ممارسات العمل اللا إنسانية، لا يُنفذ دائماً على نحو ملائم. وعلاوةً على ذلك، إن الطابع غير الرسمي الذي غالباً ما تتسم به مصايد الأسماك الصغيرة الحجم يجعل من الصعب استهداف القطاع، حتى حين تُطبّق تلك المعايير. لذا، يكمن التحديّ الرئيسي الآخر أمام مجتمعات مصايد الأسماك الصغيرة الحجم في إيجاد ظروف لائقة في العمل والتوظيف.

20- ويمكن أن تتعرض النساء بصورة خاصة في مصايد الأسماك الصغيرة الحجم إلى سوء المعاملة. ثمة براهين مثلاً من بعض البلدان على أن النساء العاملات في تجارة الأسماك يقمن علاقات جنسية عابرة مع صيادين مقابل الأسماك التي توفر لهن الدخل لإعالة عائلاتهن من خلال التجهيز أو التسويق.⁶ وغالباً ما تكون النساء اللواتي يمارسن الجنس مقابل الأسماك هنّ أرامل ضعيفات، أو مطلقات أو غير متزوجات. ويساهم هذا التصرف أيضاً في ارتفاع معدلات غير متناسبة لفيروس نقص المناعة البشرية/الأيدز في مجتمعات الصيد مقارنةً مع مجتمعات أخرى في بعض المناطق.⁷ وغالباً ما تتعرض النساء اللواتي يعملن في التجارة بين الأقاليم إلى الاستغلال من جانب المسؤولين عند نقاط المراقبة الحدودية.

21- وأمّا التهديد الآخر للعمل اللائق في مصايد الأسماك الصغيرة الحجم فيتمثل في وجود عمالة الأطفال. فهذه العمالة خطيرة بالنسبة إلى الأطفال إذ تحول دون نموهم الجسدي، والعقلي، والروحي، والمعنوي والاجتماعي. بالفعل، إن الفقر، والمستوى التعليمي المحدود، وغياب سبل المعيشة البديلة في مجتمعات مصايد الأسماك الصغيرة الحجم تشكل عادة الدوافع الرئيسية لانخراط الأطفال في مصايد الأسماك وفي أنشطة ما بعد الحصاد. وفي حين أن مجتمعات مصايد الأسماك الصغيرة الحجم غالباً ما تعيش في ظروف هشة، مع عدم وجود أو قلة فرص الحصول على الخدمات من قبيل التعليم ووجود خيارات بديلة محدودة لسبل المعيشة، فإن إشراك الأطفال في عمر مبكر في صيد الأسماك وأنشطة ما بعد الحصاد يبدو كسبيل لتزويدهم بالمهارات المهنية الضرورية لمستقبلهم. غير أن عمالة الأطفال تعيق التقدم الاجتماعي إذ تؤثر على نمو الأطفال وبالتالي، على إنتاجيتهم كراشدين. وبالنسبة إلى الأطراف في سلاسل القيمة العالمية الذين يولون اهتماماً متزايداً بالمسؤولية الاجتماعية المؤسسية، يبرز احترام حقوق الإنسان- بما في ذلك حقوق الطفل والحقوق الأساسية في العمل- كعنصر هام في اختيار الشركاء في الأعمال التجارية. وفي هذا الإطار، وضعت الفاو، بالتعاون الوثيق مع منظمة العمل الدولية، توجيهات لمعالجة عمالة الأطفال في مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية، لدعم الحكومات، ومنظمات قطاع مصايد الأسماك، ومنظمات المجتمع المدني، وغيرها من أصحاب الشأن المهتمين باتخاذ إجراءات.

الحفاظ على الحصاد وقيّمته المضافة بالنسبة إلى الأمن الغذائي والتغذية

22- كما ذكر في المقدمة، تشكل الأسماك مصدراً هاماً للبروتين، وخاصة بالنسبة إلى البلدان النامية. والمنتجات السمكية، بحكم التعريف، قابلة للتلف السريع ومعرضة لخسائر كبيرة ما بعد الحصاد. كما أن المعرفة غير الكافية بشأن الممارسات الجيدة لمناولة الأسماك، وغياب مرافق تخزين ومعدات تجهيز ملائمة، أو محدودية توفرها في مجتمعات مصايد الأسماك الصغيرة الحجم تزيد من مخاطر هذه الخسائر، التي تتأتى عنها تبعات كبيرة من حيث العائدات الاقتصادية بالنسبة إلى المنتج، ومن حيث القيمة التغذوية لمنتجات الأسماك بالنسبة للمستهلك.

⁶ الفاو، 2007. حالة مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية، 2006. روما. ص. 162

⁷ المصدر: http://ac.els-cdn.com/S0305750X08000223/1-s2.0-S0305750X08000223-main.pdf?_tid=936bf362-f5e4-11e2-b986-0000aacb35d&acdnat=1374837465_4f13634d90df89b7759e8858bd3bffd3

23- وتضطلع النساء بدور رئيسي في التجهيز والتجارة بين الأقاليم. فالمجهزون على نطاق صغير في البلدان النامية ينتجون عادة أسماك مجففة، ومملحة، ومدخنة أو مخمرة معدة للتجارة في الأسواق المحلية، والوطنية والإقليمية لتجاوز حدود تجارة الأسماك الطازجة في غياب سلسلة تبريد فعالة. لا يوجد تقييم شامل للخسائر إنما توفر دراسات الحالة براهين كافية للفهم بأنه يمكن تحسين توفر وجودة منتجات الأسماك على نحو أكبر من خلال تحسين مناولتها، وتجهيزها، وتخزينها، ونقلها.

24- وبعض تقنيات المعالجة التقليدية، مثل التدخين الذي قد يؤثر سلباً على الجهاز التنفسي لدى المجهزين، قد تمثل أخطاراً على الصحة. كما يزداد توفر تكنولوجيات جديدة أكثر كفاءة من حيث الطاقة وأقل خطراً على الصحة، مثل أفران التجفيف والتدخين والمعدات التي تعمل بالطاقة الشمسية، غير أن هذه التكنولوجيات لم تصل بعد على نحو كاف إلى مجتمعات مصايد الأسماك الصغيرة الحجم. وتجدر الإشارة إلى أن جودة الأسماك المحسنة التي يتم الحصول عليها من خلال تكنولوجيات أفضل قد ترفع أسعار المنتجات، وتجعل المستهلكين المحليين من ذوي الدخل المتدني أقل قدرة على الحصول على منتجات تقليدية. وتضطلع الحكومات بدور محتمل لتشجيع الحصول على بروتينات بديلة غير باهظة الثمن لضمان الأمن الغذائي والتغذية للجميع.

مسارات لتحسين مساهمة مصايد الأسماك الصغيرة الحجم في التجارة الدولية وسبل المعيشة المستدامة

25- لقد أظهرت الفقرة السابقة العلاقات المعقدة القائمة بين التجارة الدولية وسبل معيشة مجتمعات مصايد الأسماك الصغيرة الحجم. ولدعم قطاع مصايد الأسماك الصغيرة الحجم للاستفادة على نحو تام من منافع التجارة الدولية، بما في ذلك من حيث تحسين سبل المعيشة، يلزم نهج متكامل للتنمية على مختلف المستويات. وتبين الفقرات التالية عناصر هامة ينبغي أخذها في الاعتبار لدى وضع نهج كهذا.

اتساق السياسات

26- الطابع الجوهري الذي تتسم به تحديات عديدة يواجهها قطاع مصايد الأسماك الصغيرة الحجم ليس جديداً. إنما وعلى الرغم من العيوب التي ما زالت موجودة، تطوّرت قاعدة المعارف لتحسين هذه القضايا ويجب أن تُستخدَم لاتخاذ إجراءات قائمة على الأدلة. ويبدو أنه يوجد دفع سياسي على أعلى المستويات للقيام بذلك. على سبيل المثال، تنصّ الفقرة 175 من الوثيقة التي خلص إليها مؤتمر ريو+20⁸، *المستقبل الذي نصبو إليه* أن الأطراف الموقعين (البلدان ومنظمات المجتمع المدني) "... تلتزم بمراعاة ضرورة كفاءة فرص الوصول إلى مصايد الأسماك، لكل من صيادي الكفاف، وصغار الصيادين، والصيادين الحرفيين، والنساء العاملات في مجال صيد الأسماك، والشعوب الأصلية ومجتمعاتها، ولا سيما في البلدان النامية، وعلى وجه الخصوص في الدول الجزرية الصغيرة النامية ومراعاة أهمية إتاحة فرص الوصول إلى الأسواق.

⁸ مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، 20-22 يونيو/حزيران 2012، البرازيل

27- كما ذكرنا سابقاً، فإن الحصول الآمن والحيازة أساسيان للاستخدام المسؤول لمصادر مصايد الأسماك. وتشكل الخطوط التوجيهية الطوعية للحيازة المسؤولة للأراضي، ومصايد الأسماك، والغابات في سياق الأمن الغذائي الوطني، والتي اعتمدها لجنة الأمن الغذائي العالمي عام 2012، هي أداة دولية هامة تسمح لصيادي الأسماك على نطاق صغير المطالبة بالحصول على الموارد والدفاع عن حقوق استخدامها. علاوةً على ذلك، واستناداً إلى ولاية لجنة مصايد الأسماك، تسهل الفاو في الوقت الحاضر وضع خطوط توجيهية طوعية لتأمين مصايد الأسماك الصغيرة الحجم في سياق الأمن الغذائي والقضاء على الفقر لتكملة مدونة السلوك بشأن الصيد الرشيد. وتتضمن هذه الخطوط التوجيهية، التي هي حالياً موضوع مفاوضات، جزءاً خاصاً يتناول سلاسل القيمة، وما بعد الحصاد، والتجارة إضافة إلى جزء خاص بالتنمية الاجتماعية، والعمالة والعمل اللائق. وفي إطار نهج قائم على حقوق الإنسان، تدعم هذه الخطوط التوجيهية الحوكمة المسؤولة لمصايد الأسماك والتنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة بما في مصلحة الأجيال الحاضرة والمستقبلية. كما تدعم الفاو أعمالاً إضافية لتأمين الحصول على الموارد والحيازة من خلال حقوق الحيازة وصيد الأسماك 2015⁹، وهو مؤتمر عالمي عن النهج القائمة على الحقوق لمصايد الأسماك. ومن شأن هذه التطورات العالمية أن توفر نقاط دخول هامة لوضع سياسة معنية بمصايد الأسماك الصغيرة الحجم، أو تحسينها، فضلاً عن القضايا المتعلقة بالتجارة.

28- وينبغي فهم التأثير الإجمالي للتجارة الدولية على سبل معيشة مصايد الأسماك الصغيرة الحجم على نحو كامل، ومن المرجح أن يختلف حسب الدرجات والسياقات الجغرافية. وغالباً ما تغفل السياسات الوطنية التي تؤثر على تجارة الأسماك قطاع مصايد الأسماك الصغيرة الحجم. فاستيراد الأسماك في وقت غير مناسب مثلاً لسد الثغرات في الإمدادات المحلية قد يضعف موقع صيادي الأسماك على نطاق صغير، إذا صادفت هذه الواردات مع فترات إغراق أو مواسم وافرة. وفي حين يدفع مستوردو الأسماك في بعض البلدان ضرائب على الواردات قائمة على الحجم، من المرجح أن تصبح مصالح الصيادين المحليين على نطاق صغير أقل أهمية في هذه الحالات. ويتفاقم هذا الوضع نظراً إلى أن المستوردين وأصحاب مخازن التبريد يوافقون في بعض الحالات على أسعار تقلص التنافس على المنتجات المحلية.

29- كذلك، إن استراتيجيات أوسع نطاقاً للحد من الفقر، والسياسات المعنية بالتجارة، والسياسات المتصلة بالأمن الغذائي والتغذية، والسياسات المعنية بالعمل وفرص العمل، والسياسات الخاصة بقطاع مصايد الأسماك يجب أن تأخذ في الاعتبار هذه التفاعلات، وأن توفر حلولاً متنسقة ملائمة.

معلومات محسنة

30- إن وضع السياسات المتسقة التي تحسن من قدرة مجتمعات مصايد الأسماك الصغيرة الحجم على الصمود، وقدرتها على المشاركة بصورة ديناميكية في التجارة، والاستفادة من منافعها بصورة عادلة- على المستوى المحلي، أو الإقليمي أو الدولي- يعتمد على توافر المعلومات، والبيانات والتحليل. ومن الضروري توفير بيانات تفصيلية لتحسين

⁹ عنوان العمل.

إظهار مساهمة مصايد الأسماك الصغيرة الحجم في التجارة، وفهم حاجات القطاع على نحو أفضل لتحسين أدائه. هذا الفهم، بما في ذلك معلومات عن أسباب إختلال موازين القوى إضافة إلى سلاسل القيمة التي تتسم بالعلو على نحو متزايد، قد تساعد أيضاً في توفير حوافز أفضل للربط بين الإدارة والتجارة في مصايد الأسماك الصغيرة الحجم، بهدف تحقيق استدامة مصايد الأسماك.

31- وبصورة عامة، غالباً ما تكون المعارف الموثقة بشأن سلاسل القيمة والأسواق التي يشارك فيها صيادو الأسماك على نطاق صغير مجردة، إنما تعقيدات العلاقات بين مختلف الأطراف معروفة¹⁰. وتتسم هذه العلاقات باختلال موازين القوى وعدم تطابق المعلومات، بما في ذلك ترتيبات ائتمانية غير رسمية بين صيادي الأسماك وتجار الأسماك، ما يحد من القدرة العلى المساومة لدى صيادي الأسماك.

32- وينبغي تمكين مشغلي مصايد الأسماك الصغيرة الحجم بحيث يحفزون التغيير الضروري في مجال مساهمتهم في التجارة الدولية وتحسين سبل المعيشة. ومن شأن التقدم على صعيد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن يوفر فرصاً جديدة لمشاركة ابتكارية مع أعضاء آخرين في سلسلة القيمة ومع أسواق (مثلاً نظم معلومات عن الأسعار قائمة على الرسائل النصية القصيرة، والبرامج الإلكترونية للمساعدة الذاتية لتبادل التجارة والمعلومات المتصلة بالمنتجات، ومعلومات عن الطلب في الأسواق الإقليمية النامية). وبإمكان الإجراءات الجماعية، والمنتجين، والتجار، ومنظمات معنية أخرى أن يضطلعوا بدور في تشجيع توزيع أكثر عدلاً للمنافع على امتداد سلسلة القيمة. ويقضي أحد الأهداف الرئيسية في منظمات صيادي الأسماك على نطاق صغير ومنظمات العاملين في القطاع بإيجاد سبل وطرق للحصول على أفضل العائدات لمنتجات عمل أعضائها.

التعاون وتنمية القدرات

33- وللمشاركة في سلاسل القيمة العالمية، يجب أن ينتظم مشغلو مصايد الأسماك الصغيرة الحجم لتحسين قدرتهم التفاوضية وموقعهم. ومن شأن إقامة روابط أفقية وعمودية أن تيسر الوصول إلى الخدمات الضرورية (مثل التعليم، والتمويل، والصحة) والمعارف (مثلاً بشأن تقليص الخسائر والهدر في فترة ما بعد الحصاد، وتكنولوجيا محسنة للتجهيز، وأسواق جديدة)، ما يوسع سلة الخيارات المتاحة لهم لاتخاذ قرارات مستنيرة ولغاية الابتكار. وبإمكان هذه الشراكات أن تشمل القطاع الخاص، وأطراف جدد في التنمية (مثل مؤسسات وحركات مثل Slow Food)، والمؤسسات البحثية، ومنظمات المجتمع المحلي، وغرف التجارة، ومجالس التسويق، وغير ذلك.

34- وتوخياً للفعالية، يتوجب على منظمات المنتجين أو التجار في قطاع مصايد الأسماك الصغيرة الحجم أن تُعزز من حيث قدرتها على ممارسة حقها في إنشاء منظمات. وعندها فقط ستكون قادرة على تيسير وتحسين الوصول إلى

¹⁰ مثلاً: Gudmundsson, E.; Asche, F.; Nielsen, M. Revenue distribution through the seafood value chain. تعميم

للفاؤ عن مصايد الأسماك رقم 1019. الفاؤ، روما. 2006، ص 42.

الأسواق والخدمات ذات الصلة، للتفاوض بشأن ظروف عمل أفضل أو توزيع المنافع على طول امتداد سلسلة القيمة، ولدعم التحسينات في جودة المنتجات وسلامتها. إنما يجب ألا تركز جهود تنمية القدرات على المسائل التقنية فحسب، بل كذلك أيضاً على طريقة التأثير على القرارات والتفاوض بالمواقف. كذلك، من المرجح أن يكتسب دور الأشكال الهجينة للإجراءات الجماعية وترتيبات الشبكة أهميةً متزايدةً للسماح لقطاع مصايد الأسماك الصغيرة الحجم من الاستجابة إلى القضايا الناشئة.

35- وبإمكان مشغلي مصايد الأسماك الصغيرة الحجم في البلدان النامية أن يستفيدوا إلى حدٍ كبير من التعاون بين بلدان الجنوب والتعاون الثلاثي لتبادل الخبرات ونقل المعارف. وفي الوقت ذاته، من المرجح أن تصبح الأسواق الإقليمية أكثر أهميةً، كما ينبغي أن يُزود المشغلون على نطاق صغير بما يلزم للاستفادة من تبدل أنماط التجارة والاستهلاك، التي من المرجح أن تطلب مزيداً من منتجات مصايد الأسماك، بما في ذلك المنتجات التقليدية المدنية القيمة، في الأسواق المدنية وغيرها من الأسواق الإقليمية. والمشروع الذي تموله الوكالة النرويجية للتنمية الدولية بعنوان *تحليل سلسلة القيمة للتجارة الدولية بالأسماك والأمن الغذائي مع تقييم الآثار على القطاع الصغير الحجم*، أظهر أن الأسواق المحلية قد تكون في بعض الحالات أكثر ربحيةً من الأسواق الدولية بالنسبة ومنتجات مصايد الأسماك الصغيرة الحجم. ويُعزى السبب الرئيسي في ذلك إلى ارتفاع القوة الشرائية لدى المستهلكين المحليين، ما يفضي إلى تنامي الطلب المحلي وارتفاع الأسعار. وعلاوةً على ذلك، إن الوفورات في تكاليف النقل وغيرها من التكاليف المتصلة بالصادرات، تزيد جاذبية الأسواق المحلية.

36- كذلك، قد تستفيد تنمية التجارة الإقليمية من تنمية القدرات المؤسسية، من حيث التفاوض بشأن اتفاقات في مجال التجارة الإقليمية وإقامة مناطق حرة مثلاً.

37- ويمكن أن تشكل النساء محفزاً هاماً للتغيير. ولا ينحصر دور النساء في مصايد الأسماك الصغيرة الحجم في التجهيز والتسويق. وغالباً ما يكنّ مستثمرات، ومالكات قوارب، ومصادر للإئتمان، ومدبرات أسرهنّ، ومستهلكات يتخذن قرارات هامة عن التغذية العائلية. وتبيّن الخبرات في مجال الزراعة أن الاستثمار في المرأة قد يؤدي إلى نشاط اقتصادي أكثر ابتكاراً وإلى تحسين الأمن الغذائي والتغذية على صعيد الأسرة. لذا، لا ينبغي إغفال المرأة في أنشطة تنمية القدرات، إنما ينبغي أن تشكل النساء مجموعة مستهدفة خاصة.

38- وفي الختام، من الأهمية بمكان الإقرار بأن تمكين قطاع مصايد الأسماك الصغيرة الحجم من المشاركة بفعالية أكبر في التجارة الدولية يشكل إحدى الوسائل لتحسين ظروفه وسبل المعيشة فيه. وينبغي أن يندرج هذا في رؤية أوسع نطاقاً للنمو الاقتصادي، والحدّ من الفقر في الأرياف، وإدارة الموارد الطبيعية. كما أن الفاو، وضمن إطارها الاستراتيجي المراجع، تفكر في دعم البلدان في مجال تحديد الإجراءات الملائمة التي تتسق مع هذه الرؤية الأكثر شمولية.